Intensifying Strategy in Critical Discourse Analysis: An Applied Study on Arabic Political Discourse

Ali Almashhor

Department of Arabic Language, College of Arts, King Saud University, Saudi Arabia

Abstract

This study deals with *Intensifying Strategy*, which is one of discourse-historical approach strategies. The study aims to theoretically spell out this strategy, then to apply it to Arabic political texts. This study also aims to find out the means of intensifying in the field of politics in particular.

Intensifying means are various and discourses also differ according to their different fields/domains, such as, politics, law, medicine, literature, history, and so, each field in turn has different sub-fields and/or genres. For example, in Politics there are different genres namely, presidential speeches, TV interviews, and parliament discussions, where each genre has its own specific features. Critical discourse analysis pays much attention to this variation of text and genre specially in the field of politics, and therefore, a number of approaches have adopted. The *Intensifying Strategy* is one of these approaches. Thus, it is vital to study this strategy as well as to uncover the means relevant to operationalizing this strategy in political discourse.

The *Intensifying Strategy* has been defined in this study, in addition to other related concepts namely, Critical discourse analysis, discourse-historical approach, and political Discourse, for a broad understanding of the strategy. The analysis method adopted here is an inductive approach in which the cases of intensifying will be identified, and then classified into different types, which can make it possible to identify the means and ways of intensifying in Arabic political discourse.

The findings show that there are various means which can be utilized for intensifying the meaning in political discourse. These can be represented in different types, such as syntactic functions, morphological forms, lexical meanings, as well as textual cohesion functions. The study reveals that the most important means are: adjective (often, when it follows certain morphological forms), conjunction, word lexical meaning, repetition, and negation.

The findings also show that the political discourse, specially the genre of political crisis speeches are intensive in many different ways, and the genre/ type of discourse plays an important role in determining whether the text is highly intensive or not.

Keywords: Critical discourse analysis, discourse-historical approach, intensifying strategy, means, political discourse.

ISSN: 1026-9576

DOI : 10.34120/0117-041-161-004

To cite this article /الإشارة المرجعية للبحث

– آل مشهور، علي: "إستراتيجية التكثيف في التحليل النقدي للخطاب: دراسة تطبيقية في الخطاب السياسي العربي"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: العدد 161، 2023، 113-142.

Al- mšhūr, ʾIī: "āstrātīğīʔ al-tkṯīf fī al-ṭḥlīl al-nqdī llḫṭāb: drāsẗ ṭṭbīqīʔ fī al-ḫṭāb al-sīāsī al-ʿrbī", *Arab Journal for the Humanities*: 161, 2023, 113 -142 .

إستراتيجية التكثيف في التحليل النقدي للخطاب: دراسة تطبيقية في الخطاب السياسي العربي

علي محمد آل مشهور

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

الملخص

تتناول هذه الدراسة إستراتيجية التكثيف، وهي إحدى الإستراتيجيات التي وظفتها المقاربة التاريخية في التحليل النقدي للخطاب. تهدف الدراسة إلى توضيح المقصود بهذه الإستراتيجية نظرياً وتطبيق ذلك على نصوص سياسية عربية. وتهدف أيضاً إلى الكشف عن وسائل التكثيف التي توجد في نصوص مجال السياسة.

تتعدد الوسائل التي يستخدمها منشئ أي خطاب لتكثيفه في حال أراد ذلك، وكذلك تتنوع الخطابات باختلاف انتمائها إلى مجالات معينة؛ مثل: السياسة والقانون والطب والتاريخ والأدب وغيرها، ولكل مجال من هذه المجالات أنواع أو أوعية تدخل ضمنه؛ فمجال السياسة –مثلاً– يتضمن خطابات متنوعة؛ مثل: خطابات الرؤساء والمقابلات التلفزيونية، والنقاشات البرلمانية، وغيرها، ولكل نوع من هذه الأنواع ما يميزه عن الآخر والظروف التي يمر بها، وهي ما تجعل الحاجة إلى توظيف التكثيف مطلباً أم لا. اهتم التحليل النقدي للخطاب بهذا التنوع وكان له مقارباته التي سلطت الضوء على الخطابات السياسية تحديداً، ووُظِّفت لأجل ذلك مفاهيم وإستراتيجيات منها إستراتيجية التكثيف؛ وعليه فإن من المهم دراسة هذه الإستراتيجية والكشف عن وسائلها من خلال الخطابات السياسية العربية.

عرَّفت الدراسة إستراتيجية التكثيف وتعرضت لعددٍ من المفاهيم النظرية المهمة التي ترتبط بالإستراتيجية وتطبيقها، وهي التحليل النقدي للخطاب، والمقاربة التاريخية للخطاب، والخطاب السياسي؛ وذلك من أجل فهم أوسع للجانب النظري. اعتمد التحليل على منهج استقرائي وتحديد الحالات التي حدث فيها تكثيف للمعنى، ومن ثم تصنيفها؛ مما يجعل من الممكن تحديد وسائل التكثيف في الخطاب السياسي.

أظهرت النتائج تعدُّد الوسائل التي يمكن توظيفها لتكثيف المعنى في الخطابات السياسية، وهي تتمثل في بعض الوظائف النحوية والصيغ الصرفية والدلالات المعجمية ووظائف الربط النصية، ويمكن أن نقول: إن أهمها: الصفة، وهي غالباً ما تكون على صيغ صرفية محددة، وكذلك العطف، والدلالة المعجمية للكلمة، والتكرار، والنفي، وغيرها.

وأظهرت النتائج أيضاً أن الخطاب السياسي، خصوصاً خطابات الأزمات، يتصف بالتكثيف بصورة متعددة جداً، وأن نوع/ وعاء النص له دوره وأثره فيما يتعلق بالتكثيف إذا ما كان مُوظَّفاً على نحو واسع أم لا.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التكثيف، التحليل النقدي للخطاب، الخطاب السياسي، المقاربة التاريخية للخطاب، وسائل.

الإشارة المرجعية للبحث/ **To cite this article**

- آل مشهور، علي: "إستراتيجية التكثيف في التحليل النقدي للخطاب: دراسة تطبيقية في الخطاب السياسي العربي"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: العدد 161، 2023، 113-142.

Al- mšhūr, ʾĪ: "āstrātīǧīʾ al-tkṯīf fī al-tḥlīl al-nqdī llḫṭāb: drāsʾ ṭṭbīqīʾ fī al-ḫṭāb al-sīāsī al-rbī", *Arab Journal for the Humanities*: 161, 2023, 113 -142 .

مقدمة

تتناول هذه الدراسة إستراتيجية التكثيف Intensifying Strategy بالدراسة والوصف النظري، وتطبيق ذلك على نصوص سياسية عربية؛ حيث يُتوقَّع أنها بطبيعتها أكثر غنى بوسائل التكثيف أكثر من غيرها. وتعد هذه الإستراتيجية واحدة من الإستراتيجيات التي تبنَّتها المقاربة التاريخية في التحليل النقدي للخطاب discourse-historical approach، وهي مقاربة لا تقل في أهميتها عن المقاربة الجدلية العلائقية عند فيركلاف Fairclough أو المقاربة الاجتماعية الإدراكية عند فان دايك Van Dijk. ظهرت المقاربة التاريخية على يد اللغويين النمساويين مارتين رايزجل روث فوداك Reisigl & Wodak في كتابهما: الخطاب والتمييز العنصري (2001)، وقد تبنّيا خطوات تحليليَّة وإستراتيجيات يمكن من خلالها فهم التغيّر التاريخي الذي يطرأ من خطاب إلى آخر.

تهدف الدراسة إلى تقديم هذه الإستراتيجية إلى القارئ العربي؛ نظراً لأن الدراسات العربية التي تهتم بنقل الجوانب المتعلقة بالتحليل النقدي للخطاب قليلة. وتهدف الدراسة كذلك إلى استكشاف وسائل التكثيف في النصوص العربية، وقد اختيرت النصوص السياسية لتكون محل الاختبار؛ وعليه فإن هذه الدراسة تطرح سؤالين مهمين، هما، أولاً: ما إستراتيجية التكثيف؟ ثانياً: ما وسائل التكثيف التي تُوظَّف في النصوص السياسية؟

تتألف الدراسة من عدة مباحث، منها مباحث نظرية تتناول مفاهيم مهمة لفهم الجانب النظري المتعلق بإستراتيجية التكثيف، وبعد ذلك مبحث تُوضَّح فيه مدونة الدراسة والمنهج المتبع، وبعد ذلك التحليل والنتائج، وأخيراً الخاتمة.

1- الإطار النظري

يتضمن الإطار النظري تعريفاً لأهم المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة، وهي: التحليل النقدي للخطاب، والمقاربة التاريخية للخطاب، وإستراتيجية

التكثيف، وأخيراً مفهوم الخطاب السياسي، وهو مفهوم يرتبط تحديداً بمدونة الدراسة.

1 - 1 - التحليل النقدي للخطاب

التحليل النقدي للخطاب هو أحد الاتجاهات الحديثة في تحليل الخطاب، وقد عرَّفه فان دايك بأنه: "التحليل النظامي والصريح للإستراتيجيات والتراكيب المتعددة لمختلف مستويات النص والكلام". ويستفيد من مناهج مختلفة، منها: علم الإنسان، والتاريخ، والبلاغة، والأسلوبية، وتحليل المحادثة، والدراسات الأدبية، والدراسات الثقافية، وعلم الدلالة، والتداولية، والفلسفة، واللسانيات الاجتماعية حين يتعلق البحث بظاهرة اجتماعية معقدة.

ويتشكل التحليل النقدي للخطاب بوساطة النظرية الاجتماعية ويرى البيانات الخطابية واللغوية ممارسةً اجتماعية تعكس وتُنتج الاتجاهات الفكرية ideologies في المجتمع. فهو -إذن- شكل من أشكال البحث النقدي الاجتماعي، الذي يمكن تطبيقه على نصوص كثيرة، وقد أشار إليه كل من فوداك وماير Wodak & Meyer بأنه: "تحليل خطاب ذو موقف"؛ فهو يعتمد على التحليل التفسيري أكثر من التحليل الاستنتاجي، ويرتكز بشكل رئيس على تحليل العلاقات التركيبية الشفافة والغامضة للهيمنة والتمييز والسلطة والسيطرة واللامساواة، كما تتجلى في اللغة. واللغة، بحسب التحليل النقدي للخطاب، ليست سلطوية في ذاتها بل تكتسب السلطة بوساطة استخدام الناس لها. ويرتكز أيضاً على الجمع بين الدراسات البَينيَّة؛ بغية الوصول إلى فهم صحيح لكيفية عمل اللغة في تشكيل المعرفة ونقلها، وفي تنظيم المؤسسات الاجتماعية أو استعمال السلطة في نطاق حقول مختلفة في المجتمع.

ويقوم التحليل النقدي للخطاب بتحليل الطرائق التي تُستخدم فيها الأنماط اللغوية في تعابير متنوعة والتلاعب manipulation في خطابات السلطة والسيطرة، والسلطة لا تُعْرف بوساطة الأشكال النحوية ضمن النص فقط، ولكن باستغلال

الشـخص لمناسـبة اجتماعيـة ووعـاء النـص؛ كالصحـف مثـلاً أو بوسـاطة الوصـول إلى أي نشـاط أو مجـال اجتماعـي معـين. **فالتحليـل النقـدي للخطـاب ليـس مهتـماً بدراسـة العنـاصر اللغويـة فقـط، وإنـما يحتـاج أيضـاً إلى شرح لمـاذا وتحـت أي ظـروف قـام منشـئ الخطـاب باختيـار عنـاصر لغويـة محـددة وضمـن خيـارات لغويـة عديـدة تتيحهـا اللغـة؟** وهكـذا، فـإن التحليـل النقـدي للخطـاب يأخـذ بعـين الاعتبـار في تحليـل البيانـات الغيـابَ والحضـورَ للعنـاصر اللغويـة.

ويقـوم تفسـير البيانـات عـلى أهميـةِ السـياق ومركزيَّتِه في تحليـل النـص، ولا يمكن اختـزال السـياق في الكشـف عـن الأبعـاد الموضوعيـة للتعبـير الأوسـع للمنطوقـات (مثـل: الزمـان والمـكان والمتحدثـين). فالسـياق -بحسـب فـان دايـك - يجـب أن يُفهـم ويُفسَّر بنـاء عـلى أن المتحدثـين ينتجـون منطوقـات يعتبرونهـا كافيـة، ويفسرهـا المسـتمعون بنـاء عـلى فهمهـم للسـياق ومعرفتهـم التخطيطيـة. والحاصـل أن فـان دايـك يدعـو إلى سـياق معـين يسـمح بفهـم ذاتي وليـس فهـماً موضوعيـاً لمـا يقـال ويُقصـد في العمليـة التواصليـة. ويذكـر فـوداك ومايـير Meyer&Wodak أن التحليـل النقـدي للخطـاب يجـب أن يُفهـم بالعـودة إلى السـياق، ويـرى التحليـل النقـدي للخطـاب مثـلَ هـذه العوامـل لغويـة بأنهـا ثقافيـة، ومجتمعيـة، وتوجهـات فكريـة ideologies. ومفهـوم السـياق هـذا مهـم بالنسـبة إلى التحليـل النقـدي للخطـاب؛ لأنـه يشـير بوضـوح إلى مكونـات نفسـية-اجتماعية، وسياسـية، وأيديولوجيـة، وهـذا يَفـترض إجـراءً متعـدد التخصصـات .

وللتحليـل النقـدي للخطـاب -كـما ذُكـر- عـددٌ مـن المقاربـات المهمـة، منهـا: المقاربـة الجدليـة العلائقيـة dialectical-relational approach لفـيركلاف، والمقاربـة الاجتماعيـة الإدراكيـة socio-cognitive approach لفـان دايـك، والمقاربـة التاريخيـة للخطـاب لرايزجـل وفـوداك، والمقاربـة المتعـددة النـماذج multimodal approach لفـان ليفـين وكريـس. وسيُسـلَّط الضـوء هنـا عـلى المقاربـة التاريخيـة؛ نظـراً لأن إسـتراتيجية التكثيـف جـزءٌ منهـا.

1 - 2 - المقاربة التاريخية للخطاب

تُعد المقاربة التاريخية للخطاب - كما ذكر سابقاً- واحدة من أهم المقاربات في التحليل النقدي للخطاب، وقد ظهرت على يد رايزجل وفوداك Reisigl & Wodak، وهي مقاربة متأثرة بمناهج عدة، منها: النحو النظامي الوظيفي لهاليداي Halliday واللغويات النقدية، والنظرية النقدية، ونظرية الحجاج.

وتقوم هذه المقاربة على دمج مناهج وبيانات مختلفة معاً وتأكيد معرفة السياق. وتحليل السياق يهتم باستخدام اللغة في نصوص معينة وبالعلاقات التناصية intertextuality والتفاعل بين الخطابات interdiscursivity والمتغيرات الاجتماعية والأطر المؤسسية المرتبطة بسياق حالة ما، أو سياقٍ سياسي- اجتماعي أو سياقي-تاريخي.

ويقوم التحليل لدى هذا الاتجاه على الخطوات الآتية:

1 - تحديد مكونات الخطاب أو موضوعات.
2 - فحص الإستراتيجيات الخطابية المستخدمة؛ كالحجاج مثلاً.
3 - فحص الوسائل التي جعلت بنى معينة تظهر بشكل ما.

وقد عرَّف رايزجل وفوداك الإستراتيجيات الخطابية بأنها "ممارسةٌ دقيقةٌ وحسنةُ التخطيط؛ تهدف إلى تحقيق هدفٍ اجتماعيّ أو نفسيّ أو لغويٌّ محدد". وحدَّدا إستراتيجيات معينة، منها:

أولاً- إستراتيجية التكثيف: وهي وسيلة تُستخدم لتقوية الخطاب أو الحجة، وتتطلب استعمال كلمات تدل على الكثافة، مثل: جداً، حقاً، بالطبع، يجب، ينبغي، أو توظيف كلمات لها حمولتها القوية فيما يخص التقويم أو إثارة العواطف، أو استخدام كلمات تدل على السرعة أو الحجم.

ثانياً- الإستراتيجيات التصريحية: وهي مجموعة تقويمية (تُعبِّر عن موقف صاحبها)، وتكون عادة محمولات أو صفات أو بدلاً أو أحوالاً أو صلة أو عبارة مجازية، أو تصاحباً لفظياً، وتُستخدم عادة لإلصاق صفة أو أحكام محددة بفاعلين

اجتماعيين social actors، ويكون ذلك عادة في خطابات التمييز العنصري.

ثالثاً- المواضع: وهي نوع من أنواع الحجاج، يُعرَف بأنه إستراتيجية إقناعية، أو قواعد تربط الحجة بالنتيجة. وهي - إذن- معتقدات واسعة تساعد على الحفاظ على الحجة حتى دون تشكل الحجة نفسها. وقد قدَّم رايزجل وفوداك مثالاً على موضع من المواضع التي تُوظَّف عادة لتسويغ بعض الممارسات العنصرية تجاه مجموعة ما. وهذا الموضع هو موضع (العبء) burden، وهذا يحصل في خطاب؛ مثل: أن توصف جماعة معينة بأنها عبء ويجب اتخاذ إجراءات لإيقاف هذا العبء. وهذا الموضع يمكن أن يُوظَّف من شخص مناهض للهجرة، وقد يقول شيئاً من قبيل: قد جاؤوا مُدَّعين أنهم سيكونون نافعين، وقريباً لن يكون هناك ما يكفي لكل واحد. أو قد يتضمن المعادلة الآتية: (إذا كان X يشكل تهديداً لـ Y فإنه يجب إيقاف X).

رابعاً- الإستراتيجيات المرجعية: وتقوم على تسمية أفراد أو مجموعات (أي إعطائهم اسماً معيناً)؛ وذلك بغية إدخالهم أو إخراجهم من تلك المجموعة. وتُستخدم لتوضيح الخطابات التمييزية وإذا ما كانت سلبية أو إيجابية، ومثال ذلك استخدام كلمة (زنجي) negro فمن يُسمى بها يشعر بالإهانة ويصنف ضمن مجموعة ما مع خطاب عنصري سلبي.

خامساً- وجهة النظر: وهي الطريقة التي يعبِّر بها المتكلم عن انخراطه في الخطاب وطرح وجهة نظره حين ينقل الأخبار أو الوصف أو السرد، أو الاقتباس. ويذكر رايزجل وفوداك أنها وسيلة لطرح أفكارِ تمييزٍ عنصري عند السرد أو نقل الأخبار أو غيرها.

سادساً- إستراتيجية التخفيف: ويراد بها تعديل الوضع المعرفي لقضية ما، وذلك بوساطة تخفيف القوة الإنجازية للملفوظ. ويتم ذلك بوسائل، منها: توظيف تراكيب لا تظهر فيها الشخصية كقول: يبدو واضحاً أن ...، أو توظيف أنماط تشير إلى درجة من التحفظ؛ مثل: لستُ خبيراً ولكن ...، أو استخدام السؤال بدلاً من التأكيد؛ مثل: ألا يجب علينا أن نذهب أبعد من ذلك؟

إذن، فالمقاربة التاريخية مقاربةٌ تهتم بدراسة السياقات والتغيرات التي تطرأ على الخطابات بفعل التغير الزمني أو التاريخي مُوظِّفةً في ذلك إستراتيجيات مهمة. وما يهم هنا هو الإستراتيجية الأولى، وهي إستراتيجية التكثيف وفيما يأتي تفصيل لتلك الإستراتيجية.

1 - 3 - إستراتيجية التكثيف

هي إحدى الإستراتيجيات التي اقترحتها المقاربة التاريخية في التحليل النقدي للخطاب، حيث تساعد في تعديل الوضع المعرفي لقضية ما، وذلك عبر تكثيف القوة الإنجازية للملفوظ. وهي -كما ذُكر سابقاً- وسيلةٌ تُستخدم لتقوية الخطاب أو الحجة، وتتطلب استعمال كلمات تدل على الكثافة؛ مثل: جداً، حقاً، بالطبع، يجب، ينبغي، أو توظيف كلمات لها حمولتها القوية فيما يخص التقويم أو إثارة العواطف، أو استخدام كلمات تدل على السرعة أو الحجم.

وتتضمن إستراتيجية التكثيف إستراتيجيات متعددة؛ حيث يمكن عدُّها وسائل يستخدمها منشئ الخطاب؛ من أجل تقوية المعنى المراد إيصاله وتقويته.

وقد ذكر رايزجل وفوداك Reisigl & Wodak وسائل سمَّياها وسائل تقوية المعنى، ومنها ما يرتبط بالمنطوق؛ مثل: أدوات الربط التي تعنى بالتوكيد والتكثيف، أو العلامات الصوتية؛ مثل النبر أو قوة الصوت أو وتيرة الصوت أو تغيرها أو الإطالة أو التقصير أو الوقوف المؤقت.

وقد تكون هذه الوسائل لفظية، منها:

- التكرار في الفونيمات أو المورفيمات أو التصاحبات اللفظية collocation أو العبارات أو مقاطع أطول في الخطاب.
- أدوات التوكيد؛ مثل: very و really و absolutely
- أدوات التفخيم؛ مثل: very و too، وكذلك مورفيمات التفخيم؛ مثل: super و mega.

- المحددات quantifiers التي لها دلالة المبالغة.
- الأفعال الشرطية modal verbs مثل: must و should.
- المركبات الفعلية والأحوال والأبدال التي ترتبط بعواطف المتكلم وشعوره والتصرفات عموماً.
- اسم التفضيل.
- أدوات التعجب.

وهكذا، يمكن عَدُّ كل إجراء لغوي يتخذه منشئ الخطاب رغبة منه في تقوية معنى ما وسيلةً من وسائل التكثيف، وهذه الوسائل هي ما سنحاول تعرّفها في الخطاب السياسي.

1 - 4 - الخطاب السياسي

يذكر فان دايك أن الخطاب السياسي political discourse يمكن تعريفه بوساطة فاعليه actors أو مؤلِّفيه authors، والمقصود بهم هم السياسيون؛ فمعظم الدراسات التي تتناول الخطاب السياسي تهتم بنصوص وكلام السياسيين والمؤسسات السياسية محليّاً أو وطنيّاً أو دوليّاً. فهو - إذن- ذلك الخطاب الذي أنشأه السياسيون أو المؤسسات السياسية، سواء أكان في صيغة مكتوبة أم كلاماً منطوقاً.

ويذكر فان دايك أيضاً أن الخطاب السياسي ليس وعاءً/ نوعاً genre بذاته، وإنما هو جزء من وعاء أكبر، وهو السياسة، وأن ذلك حاصل لخطابات أخرى؛ مثل الخطاب العلمي أو التربوي أو القانوني؛ فهي تقع ضمن أوعية أوسع؛ وعليه فإن المداولات الحكومية أو النقاشات البرلمانية أو البرامج الحزبية أو خطابات السياسيين politician speeches هي أوعية ضمن الوعاء الأكبر وهو السياسة.

ويمكن القول: إن الخطاب السياسي political discourse جزءٌ من مجال السياسة، وأنه (أي الخطاب السياسي) يتضمن أوعية/ أنواعاً متعددة؛ مثل:

خطابـات السياسـيين، والمـداولات الحكوميـة والمناقشـات البرلمانيـة واللقـاءات التلفزيونيـة للسياسـيين ... إلـخ، وهـو مـا يعنـي أن الخطابـات السياسـية (أي خطابـات السياسـيين) political speeches نـوعٌ مـن أنـواع الخطـاب السـياسي political discourse.

وقـد ذكـر رايزجـل وفـوداك أن الخطابـات السياسـية/ خطـاب السياسـيين، لهـا أنـواع، منهـا مـا هـو انتخـابي؛ أي لحمـلات الانتخابـات مثـلاً، ومنهـا مـا هـو احتفـالي؛ أي في المناسـبات الوطنيـة مثـلاً، ويمكـن بنـاء عـلى ذلـك أن نقـول: إن هنـاك أنواعـاً أخـرى، منهـا خطابـات الأزمـات، وهـي تلـك الخطابـات التـي تحصـل وقـت حـدوث أزمـة في البلـد، ومثـال ذلـك الخطابـات التـي ألقاهـا رؤسـاء الـدول العربيـة في أزمـات نهايـة عـام 2010 وعـام 2011، وكذلـك خطابـات أزمـات الثقـة.

2 - المدونة والمنهج

مدونـة الدراسـة هـي خطابـات بعـض رؤسـاء الـدول العربيـة في نهايـة عـام 2010م ومطلـع عـام 2011 إبَّـان الأحـداث والتظاهـرات التـي حدثـت في تلـك الفـترة، وهـي خطابـات تنـدرج ضمـن خطابـات الأزمـات، وعددهـا ثمانيـة، وهـي موضَّحـة في الجـدول الآتي:

الرقم	الخطاب	التاريخ
1	خطاب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الأول	28/ 12/ 2010م
2	خطاب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الثاني	13/ 1/ 2011م
3	خطاب الرئيس المصري حسني مبارك الأول	28/ 1/ 2011م
4	خطاب الرئيس المصري حسني مبارك الثاني	1/ 2/ 2011م
5	خطاب الرئيس المصري حسني مبارك الثالث	10/ 2/ 2011م
6	خطاب الرئيس الليبي معمر القذافي	22/ 2/ 2011م
7	خطاب الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الأول	18/ 8/ 2011م
8	خطاب الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الثاني	5/ 11/ 2011م

وقد اختيرت هذه الخطابات تحديداً؛ لأنها ارتبطت بظروف صعبة مرت بها بعض البلدان العربية؛ وهو ما يجعل التوقّع بوجود وسائل تكثيف أكثر تأكيداً من غيرها من الخطابات؛ وهذا من ثَمَّ يساعد في تحقيق هدف الدراسة، وهو الكشف عن وسائل التكثيف في الخطاب السياسي العربي.

أما المنهج؛ فهو يعتمد على قراءة الخطابات وتحديد تلك الحالات التي حدث فيها تكثيف للمعنى، ومن ثم تصنيفها؛ مما يجعل من الممكن تحديد وسائل التكثيف في الخطاب السياسي. وسيُشار عند كل حالة أو مثال إلى الخطاب الذي ينتمي إليه من خلال ذكر الاسم الأول لصاحب الخطاب مع رقم يشير إلى ترتيب الخطاب إذا كان لصاحب الخطاب أكثر من خطاب في المدونة؛ مثل: (مبارك: 1)

3 - التحليل والنتائج

لعلَّ من المناسب قبل الشروع في تحليل الخطابات وذكر النتائج والوسائل التكثيفية المستخدمة في هذه الخطابات التذكير بأنه ما دامت هذه الخطابات تتشارك في كونها ظهرت نتيجة أزمات وتظاهرات في وقت متقارب فإن كثيراً من موضوعاتها متشابهة إلى حد كبير، ومن المهم إيضاح تلك الموضوعات؛ لأن ذلك يساعد في فهم الخطابات واستخراج الحالات التي تتضمن تكثيفاً في المعنى، وتلك الموضوعات هي:

1 - تَفَهُّمُ مطالب المتظاهرين وأنها مطالب مشروعة.

2 - تحقيقُ تلك المطالب لا يكون بالعنف والفوضى وإنما بالحوار.

3 - وجود قوى سياسية مدعومة من الخارج تستغل التظاهرات من أجل الوصول إلى السلطة.

4 - العمل على إجراء إصلاحات دستورية وقانونية ومحاربة البطالة ومساعدة الفقراء.

5 - الحديث عن الدور الذي لعبه كل رئيس خلال فترة خدمته، سواء أكان

ذلـك قبـل توليـه الحكـم أم بعـده، وأنـه لم يكـن يبحـث عـن الحكـم.

ويمكـن بعـد قـراءة النصـوص وتتبّـع الحـالات التـي حصـل فيهـا تكثيـف للمعنـى أن نَذْكُـر أنـه يمكـن تصنيفهـا إلى وسـائل، وتجـدر الإشـارة إلى أن هنـاك حـالات تضافـرت فيهـا عـدة وسـائل معـاً؛ وهـو مـا أدى إلى جعـل المعنـى مكثفـاً أكثـر. والحـالات التـي وردت في الخطابـات صُنِّفـت إلى الوسـائل الآتيـة:

1 - أدوات التوكيـد وأشـهرها (إنَّ)، ولكـن لـن يُسـلَّط الضـوء عليهـا كثـيراً؛ كونهـا معلومـة، ولأنهـا لم تُوظَّـف عـلى نحـو واسـع، وكذلـك رغبـة في إعطـاء مزيـد مـن التوضيـح لغيرهـا مـن وسـائل التكثيـف.

2 - التكـرار، وقـد يكـون لكلمـة واحـدة، أو مُركَّـبٍ مـا أو عبـارة محـددة، وهـذا ليـس إلا رغبـة في لفـت انتبـاه المتلقـي إليهـا، وحينهـا يُعـد هـذا التكـرار تكثيفـاً وتقويـة للمعنـى. وقـد وظِّـف التكـرار في الخطابـات توظيفـاً واضحـاً؛ إذ إنَّ حالاتـه ليسـت قليلـة، بـل إنهـا لافتـة للنظـر، خصوصـاً في الخطـاب الثـاني للرئيـس التونـسي. ومـن تلـك الحـالات:

(1) "وأنـا فهمتكـم، فهمـت الجميـع البطـال والمحتـاج والسـياسي والـلي طالـب مزيد مـن الحريـات، فهمتكـم، فهمتكـم الـكل ...". (زيـن العابديـن:2)

(2) "وأسـفي كبـير، كبـير جـداً، وعميـق جـداً، فكفـى عنفـاً، كفـى عنفـاً". (زيـن العابديـن:2)

(3) "وبـاش تكـون هـذه اللجنـة مسـتقلة، نعـم بـاش تكـون مسـتقلة ...". (زيـن العابديـن:2)

(4) "إني تعهـدت يـوم السـابع مـن نوفمـبر بـأن لا رئاسـة مـدى الحيـاة، لا رئاسـة مـدى الحيـاة، ...". (زيـن العابديـن:2)

(5) "سـتخرج مـصر مـن الظـروف الراهنـة أقـوى ممـا كانـت عليـه قبلهـا وأكثـر ثقـة وتماسـكاً واسـتقراراً. سـيخرج منهـا شـعبنا وهـو أكثـر وعيـاً بـما يحقـق مصالحـه

وأكثر حرصاً على عدم التفريط في مصيره ومستقبله". (مبارك:2)

(6) "إن طريق الإصلاح الذي اخترناه لا رجوع عنه أو ارتداد إلى الوراء، سنمضي عليه بخطوات جديدة تؤكد احترامنا لاستقرار القضاء وأحكامه، خطوات جديدة نحو المزيد من الديمقراطية والمزيد من الحرية، للمواطنين خطوات جديدة لمحاصرة البطالة ورفع مستوى المعيشة وتطوير الخدمات وخطوات جديدة للوقوف إلى جانب الفقراء ومحدودي الدخل". (مبارك:1)

(7) "هذا هو الانتقال السلمي للسلطة، الانتقال السلس والسلمي للسلطة". (علي:1)

ويُلاحظ في الأمثلة السابقة وجود تكرار لكلمات وعبارات ليست إلا كلمات وعبارات مهمة يريد منشئُها التأكيد عليها؛ ولذلك كثَّف المعنى بوساطة التكرار، وهذا التكرار قد يكون لصفات؛ مثل: (كبير)، و(عميق) كما في المثال (1)، أو فعل يبدأ بـ(السين) للمستقبل مثل: (سيخرج) كما في المثال (5)، أو اسم التفضيل مثل (أكثر) في المثال (5). أو بعض المحددات مثل (جداً) كما في المثال (1) أو بعض المركبات الفعلية؛ مثل: (فهمتكم) كما في المثال (1)، أو المركبات الاسمية؛ مثل: (الانتقال السلمي) كما في المثال (7)، أو النفي مثل: (لا رئاسة مدى الحياة) كما في المثال (4).

3 - الصفة، أو الوصف، وكثيراً ما جاءت اسمَ فاعل، أو صيغة مبالغة على وزن (فعيل)، وقد وُظِّفت الصفة أو الوصف بفعالية كبيرة في الخطابات، ومن تلك الحالات:

(8) "الانتقال السلمي للسلطة...". (علي:1)

(9) "إن اقتناعي ثابت لا يتزعزع بمواصلة الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي ...". (مبارك:1)

(10) "إن أحداث اليوم والأيام القليلة الماضية ألقت في قلوب الأغلبية الكاسحة من أبناء الشعب الخوف ...". (مبارك:1)

(11) "إن شعبنا العظيم الصابر المكافح، وهو يعيش في خضم المحنة القاسية ...". (علي:2)

(12) "حزني وألمي كبيران؛ لأني أمضيت أكثر من 50 سنة في خدمة تونس ...". (زين العبدين:2)

أضافت الصفات في الأمثلة السابقة للمعنى المراد إيصاله تأكيداً، إذ يُراد التأكيد -كما في المثال (8)- على أن انتقال السلطة سيتم بصورة سلمية، وكذلك كانت الصفة (ثابت) في المثال (9) تؤدي دوراً كبيراً في تقوية الاقتناع الذي يريد الرئيس إيصاله للمتلقين، حيث لم يعد مجرد اقتناع بل أصبح راسخاً بفضل ما أضفاه الوصف (ثابت) على المعنى، وهو ما يمكن أن ينطبق على بقية الصفات في الأمثلة المتبقية.

4 - النفي، وقد وُظِّف على نحو ليس بقليل في الخطابات، ولكنه قد أخذ صوراً متعددة منها: النفي باستخدام (لا) النافية، والنفي باستخدام (لا) النافية للجنس، ونفي المستقبل بـ(لن)، ونفي الماضي بـ(لم)، ومن أمثلة ذلك:

(13) "إن طريق الإصلاح الذي اخترناه لا رجوع عنه أو ارتداد إلى الوراء سنمضي عليه ...". (مبارك:1)

(14) "وأقول من جديد إنني لن أتهاون في اتخاذ أية قرارات تحفظ ...". (مبارك:1)

(15) "لم أقبل يوماً وما نقبلش باش تسيل قطرة دم واحدة ...". (زين العابدين:2)

(16) "نحن قاومنا جبروت أمريكا، جبروت بريطانيا، الدول النووية، قاومنا جبروت حلف الأطلسي، لم نستسلم ...". (معمر القذافي)، وكذلك النفي في عبارة (لا يتزعزع) كما في المثال (9)

يتضح من الأمثلة السابقة أن النفي قد ساعد في تكثيف المعنى؛ ففي المثال (13) مثلاً نجد أن الرئيس يؤكد أنهم ماضون في طريق الإصلاح وذلك من خلال توظيف النفي بعبارة (لا رجوع عنه) ؛ حيث أدى هذا التركيب -بما يحويه من نفي ودلالة معجمية لكلمة (رجوع)- إلى تكثيف المعنى وتقويته؛ فبوساطة النفي

هنـا تأكـد المـضي في طريـق الإصـلاح؛ فهـو أصبـح بمنزلـة الوعـد. وفي المثـال (14) نجـد العبـارة مكثفـة جـداً ليـس فقـط لاحتوائهـا عـلى نفـي أو لارتبـاط النفـي بالدلالـة المعجميـة للفعـل (أتهـاون) أيضـاً، بـل لوجـود عبـارة مثـل: (أقـول مـن جديـد) التـي تـدل عـلى أنـه الآن يُكـرِّر ويُذكِّـر بـما سـبق ذِكْـره، وكذلـك لوجـود عبـارة (أية قـرارات) التـي تـدل عـلى أن الأمـر ليـس فيـه حـدود أو موانـع، وكذلـك لوجـود أداة التوكيـد (إنَّ) مقترنـة بضمـير المتكلـم. وفي المثالـين (15) و(16) نجـد نفـي المـاضي؛ حيـث يؤكـد الرئيـس مـن خـلال هـذا النفـي أنـه لم يقبـل في أي يـوم مـن الأيـام أن تسـيل قطـرة دم؛ ممـا يعنـي أن عـدم القبـول ليـس وليـد اللحظـة، ويتميـز المثـال (16)، بأنـه مكثـف بأكثـر مـن وسـيلة؛ حيـث يوجـد فيـه تكـرار للمركـب الفعـلي (قاومنـا جـبروت ...)، وكذلـك مكثـف بالدلالـة المعجميـة لكلمـة (جـبروت) حيـث لم يقـل (قاومنـا أمريـكا ...) بـل وظَّـف كلمـة (جـبروت) بـما لهـا مـن دلالـة عـلى القـوة والطغيـان؛ وذلـك لتكثيـف المعنـى وتقويتـه.

5 - توظيـف كلمـة (كُل) والمصـدر الـذي يليهـا، وهـي هنـا عـادة مـا تكـون بعد اسـم أو فعـل مـن جنـس المصـدر الـذي بعدها؛ مثـل: حريـص كل الحـرص، فتكـون (كل والمصـدر بعدهـا) مكثفتـين ومقويتـين لمعنـى الاسـم أو الفعـل الـذي يسـبقها، فالقائـل هنـا ليـس حريصـاً فقـط وإنـما حريـص الحـرص كلـه، فهـي -إذن- بمثابـة التوكيـد، وقـد وُظِّفـت (كل) والمصـدر الـذي يليهـا بصـورة ملحوظـة خصوصـاً في خطابـات الرئيـس المـصري حسـني مبـارك، ومـن أمثلـة ذلـك:

(17) "وإنني إذ أنحاز كل الانحياز لحرية المواطنين في إبداء آرائهم ...". (مبارك:1)

(18) "لكنني الآن حريص كل الحرص على أن أختتم عملي من أجل الوطن بما يضمن تسليم أمانته ورايته ...". (مبارك:2)

(19) "... لكن الحرج كل الحرج، والعيب كل العيب، وما لم ولن أقبله أبداً ...". (مبارك:3)

(20) "والمواطنين كل المواطنين لابد أن يقفوا أمامهم ...". (زين العابدين:1)

أضافت (كل) والفعل بعدها في الأمثلة السابقة أثراً في المعنى؛ فالانحياز في المثال (17) ليست مجرد انحياز فقط، بل هو انحياز كامل ولا يعتريه أي نقص، وكذلك الحرج والعيب في المثال (19)، ليسا حرجاً وعيباً فقط وإنما بأقصى درجتيهما وهو تمام الحرج وتمام العيب. وكذلك في المثال (20) أن المستهدف هو المواطنون ولكن أراد التوكيد وتقوية المعنى فأضاف (كل المواطنين).

ويلاحظ في المثال (19) أنه مكثف بدرجة كبيرة جداً؛ حيث توجد (كل) والمصدر بعدها مرتين، وكذلك هناك نفي للماضي بـ(لم) ونفي للمستقبل بـ(لن)، وهناك أيضاً توظيف لظرف المستقبل (أبداً) الذي يدل تأكيد المستقبل.

6 - توظيف (سوف) أو (السين) والفعل بعدها؛ حيث تتميزان بدلالتها المستقبلية التي تساعد على قطع الوعود مثلاً، كما أنها قد تعمل على شحذ الهمم خصوصاً إذا ما تكررت أكثر من مرة، وهذا ما سيتضح من خلال الأمثلة القادمة:

(21) "إن شعبنا اليمني الأبي سوف يظل متمسكاً بطموحاته الوطنية، وآماله المشروعة، وسوف يعمل من أجله ...". (علي:1)

(22) "... وسأحاسب الذين أجرموا في حق شبابنا بأقصى ما تقرره أحكام القانون من عقوبات رادعة. (مبارك:3)

(23) "إنني أعلم علم اليقين أن مصر ستتجاوز أزمتها ولن تنكسر إرادة شعبها، ستقف على أقدامها من جديد بصدق وإخلاص أبنائها كل أبنائها، وسترد كيد الكائدين وشماتة الشامتين". (مبارك:3)

(24) "وسوف أكلف الحكومة الجديدة اعتباراً من الغد بتكليفات واضحة ومحددة ... وسوف أدافع عن أمن مصر واستقرارها وأمان شعبها ...". (مبارك:1)

أدَّت (سوف) و(السين) مع الفعل بعدهما في الأمثلة السابقة دوراً في تقوية الرسالة التي يُراد إرسالها للمتلقي؛ فقد وُظِّفتا للحديث عن المستقبل الذي يريد

المنشئ تصويره للمتلقي بغية إحداث الأثر المرجو فيه، سواء أكان ذلك إقناعه بوعود مستقبلية أو عن طريق شحذ الهمم وبث روح الحماسة كما في المثال (23) مثلاً. ويلاحظ كذلك أن بعض هذه الأمثلة مكثف بوسائل متعددة حيث يوجد التكرار لـ (سوف) كما في المثالين (21) و(24)، وتكرار لـ(السين)، كما في المثال (23). ويوجد كذلك توظيف للصفة في معظم الأمثلة، ومنها: (الأبِيّ)، و(المشروعة) في المثال (21)، و(رادعة) في المثال (22)، و(واضحة)، و(محددة) في المثال (24).

ويتميز المثال (23) عن غيره بتكثيف أوسع للمعنى؛ حيث وظّفت (إنّ) مضافة إلى ضمير المتكلم، وبعد ذلك وضَّح الرئيس بأنه يعلم أن مصر ستتجاوز أزمتها، ولكن هذا العلم ليس مجرداً، فقد أضاف لتكثيف المعنى عبارة (علم اليقين) حيث وظَّف المفعول المطلق المبيِّن للنوع لتقوية المعنى وتكثيفه، فلم يعد العلم علماً فقط، بل أصبح يقينياً، وبعد ذلك وظَّف الرئيس النفي في عبارة (لن تنكسر إرادتها). كل هذه الوسائل التكثيفية غرضها واحد هو زيادة التأثير في المتلقي بشحذ الهمم وبث روح التفاؤل.

7 - الظروف الزمانية، قد تؤدي الظروف الزمانية أثراً في تقوية المعنى المراد، وذلك باستخدام ظروف مثل: (دوماً)، و(دائماً)، و(أبداً)، و(فوراً)، وغيرها، أو ما يشابهها في المعنى مثل: (على الفور)، ومن أمثلة توظيف الظروف الزمانية في الخطابات السياسية:

(25) "المطلوب تسليم الأسلحة فوراً، التي روعت الناس ..." (معمر القذافي)

(26) "معمر القذافي ليس رئيساً، هو قائد ثورة، والثورة تعني التضحية دائماً وأبداً ..." (معمر القذافي)

(27) "أكدت مراراً وسوف أظل ...". (مبارك:1)

(28) "إنني لم أكن يوماً طالب سلطة أو جاه ..." (مبارك:2)

(29) "بأن تتخذ على الفور ما يلزم من إجراءات لمواصلة ملاحقة الفاسدين ...". (مبارك:2)

(30) "وأقـول لكـم إننـي كرئيـس للجمهوريـة لا أجـد حرجـاً أو غضاضـة أبـداً في الاسـتماع لشـباب بـلادي والتجـاوب معـه ...". (مبـارك:3)

يتضـح مـن الأمثلـة السـابقة أن الظـروف الزمانيـة أو مـا يرادفهـا مـن مركبـات أخـرى قـد أضافـت كثافـة للمعنـى المـراد إيصالـه؛ ففـي المثـال (25) وظَّـف القـذافي ظـرف الزمـان (فـوراً)، بعـد طلـب تسـليم السـلاح؛ ليكـون تسـليم السـلاح مبـاشرة بعـد الطلـب وليـس في أي وقـت آخـر، ومـن هنـا كان لظـرف الزمـان (فـوراً) ذلـك الأثـر القـوي في تعزيـز المعنـى وتكثيفـه. وفي المثـال (26)، كان لظـرفي الزمـان (دائـماً) و(أبـداً) أثرهمـا الواضـح في تعزيـز معنـى العبـارة التـي تسـبقهما، حيـث جعلتـا التضحيـة التـي (تعنـي الثـورة) معنـىً لهـا عـلى الـدوام وإلى الأبـد؛ وبذلـك أضفتـا ذلـك البعـد الزمنـي لمعنـى التضحيـة؛ ممـا أسـهم في تكثيـف المعنـى. وفي المثـال (27) يُوضِّـح الرئيـس أنـه قـد أكَّـد مسـألة عـدم نيتـه الترشـح، وعـزز ذلـك بكلمـة (مـراراً) ممـا يعنـي أن التأكيـد تكـرر أكثـر مـرة، وقـد أدَّت كلمـة (مـراراً) دوراً واضحـاً في هـذا؛ حيـث عـززت مـن قـوة هـذا المعنـى. وفي المثـال (28) أكَّـد الرئيـس أنـه لم يكـن طالـب سـلطة، وعـزَّز ذلـك بتوظيـف كلمـة (يومـاً)؛ حيـث جعلـت المعنـى بأنـه لم يكـن في أي يـوم طالـب سـلطة؛ فـكان لظـرف الزمـان (يومـاً) في التأكيـد مـع عـلى البعـد الزمنـي؛ وهـو مـا عـزَّز المعنـى. وفي المثـال (29) وظَّـف مبـارك المركـب الجـري (عـلى الفـور) ليُبـيِّن أن أمـره باتخـاذ إجـراءات لملاحقـة الفاسـدين سـيكون فـوراً، وليـس في أي وقـت؛ حيـث كان لذلـك المركـب الجـري أثـره في أن يفهـم المتلقـي أن الإجـراءات لـن تتأخـر. وفي المثـال (30) وظَّـف الرئيـس ظـرف زمـان المسـتقبل (أبـداً) لتقويـة معنـى العبـارة التـي تسـبقه، فهـو لا يجـد حرجـاً أو غضاضـة في الاسـتماع إلى شـباب بـلاده أبـداً؛ أي في أي وقـت، وهـذا مـا أعطـى العبـارة بعـداً زمنيـاً أقـوى وأدي مـن ثَـمَّ إلى تكثيـف المعنـى.

ويُلاحَـظ في معظـم الأمثلـة السـابقة أنهـا مكثفـة باسـتخدام أكثـر مـن وسـيلة مـن وسـائل التكثيـف معـاً، ومـن ذلـك توظيـف (إننـي)، و(النفـي) في المثالـين (28) و(30)، وكذلـك توظيـف كلمـة (أكـدت)، و(سـوف والفعـل بعدهـا) كـما في المثـال (27)، وكذلـك توظيـف كلمـة (روّعـت) ومـا لهـا مـن دلالـة معجميـة مشـحونة كـما في المثـال (25).

8 - العطف، المقصود هنا هو توظيف متواليات من المعطوفات لتكثيف معنى معين، والعطف لا يؤدي ذلك الدور المهم في تكثيف المعنى بمعزل عن الدلالة المعجمي للمعطوفات أو بتكرار تلك المعطوفات، وفيما يأتي توضيح لدور العطف في تكثيف المعنى.

(31) "بأن التغيير لا يمكن أن يكون عن طريق الفوضى والتخريب والعنف وبث ثقافة الحقد والكراهية، وحبك المؤامرات، والدسائس والفتن ..." (علي:1)

(32) "فالوصول إلى السلطة لن يتم بإشاعة الخوف والفوضى، وسفك دماء المواطنين الأبرياء والاعتداء عليهم، وتشريدهم من منازلهم، ونهب ممتلكاتهم ..." (علي:1)

(33) "هؤلاء نبذتهم الأحزاب، ونبذتهم القبيلة، ونبذهم المجتمع، ...". (علي:2)

(34) "... تحديد مسؤوليات كل الأطراف، كل الأطراف بدون استثناء بكل إنصاف ونزاهة وموضوعية". (زين العابدين:2)

(35) "إن طريق الإصلاح الذي اخترناه لا رجوع عنه أو ارتداد إلى الوراء ..." (مبارك:1)

ومما يشبه توظيف العطف هو ذلك التوالي لمجموعة من المتواليات سواء أكانت صفات أم غيرها، ومن ذلك:

(36) "هو الشعب الأبي المكافح الصابر والصامد ...". (علي:2)

(37) "أحييكم أيها الشجعان، أحييكم شباب الفاتح، شباب القومية، شباب الفاطمية، شباب التحدي، جيل التحدي، جيل الغضب ...". (معمر القذافي)

(38) "بنغازي تحتضر، تموت، مرعوبة من الأسلحة التي في يد الأطفال الصغار...". (معمر القذافي)

تُوضِّح الأمثلة السابقة أن المعنى يزيد قوة كلما توالت المعطوفات، ومن أوضح ما يمثِّل ذلك المثال (31)؛ حيث إن الفوضى ليست طريقاً للتغيير، ثم

يعطف على الفوضى بالتخريب فيزداد المعنى قوة وكثافة، ويعطف بعد ذلك توالياً بالعنف وبث ثقافة الحقد والكراهية، وحبك المؤامرات، والدسائس والفتن، وهكذا تزداد قوة مع المعنى مع هذا التوالي إضافة إلى ما تحمله تلك الكلمات أو المتصاحبات collocates من دلالة معجمية تضفي قوة للمعنى، خصوصاً أنها مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالظروف التي تمر بها البلاد والمناسبة التي من أجلها أُلقِي الخطاب.

وفي المثال (32) نجده مشابهاً للمثال (31) ولكنه يتضمن كلمات ومتصاحبات ذات دلالة معجمية مشحونة، فنجد مثلاً: (سفك دماء المواطنين)، و(تشريدهم)، و(نهب ممتلكاتهم). وفي المثال (33) نرى الدور المهم للعطف ولكنه يتزاوج مع التكرار في عملية تكثيف المعنى؛ حيث تتكرر الكلمة (نبذتهم) أكثر من مرة بوساطة العطف. وفي المثال (34) نجد ذلك العطف بين مجموعة من الكلمات التي تتشابه في المعنى وكلها تحمل دلالة إيجابية؛ حيث يُقوِّي كل معطوف المعنى الذي يسبقه؛ فلم يَعُد ذلك العمل هو تحديد مسؤوليات كل الأطراف بإنصاف فقط وإنما بنزاهة وموضوعية أيضاً. ويلاحظ كذلك في هذا المثال أنه مكثَّف بأكثر من وسيلة؛ حيث يوجد تكرار لعبارة (كل الأطراف)، وكذلك توظيف (كل) قبل كلمة (إنصاف)؛ حيث لم تعد تحديد المسؤوليات بإنصاف فقط وإنما بالإنصاف كلِّه، وهو ما يقوي المعنى ويكثفه. وفي المثال (35) نجد العطف بـ(أو) وهو عطف يسبقه نفي؛ حيث يؤكد من خلاله الرئيس أنه لا رجوع عن الإصلاح، ثم يأتي التأكيد بوساطة العطف ليكون المعنى "لا رجوع عن الإصلاح ولا ارتداد له"؛ أي لا عودة إلى ما قبل الإصلاح، وبهذا يكون لهذا التوالي من المعطوفات أثر بارز في تقوية المعنى.

أما الأمثلة (36) و(37) و(38)؛ فهي تعتمد على التوالي الذي يقوِّي المعنى، وكذلك على الدلالة المعجمية التي تحملها مفرداتها، وهذه الدلالة تكتسب قوتها من ذلك التوالي؛ فمثلاً في المثال (36) نرى كلمة (الأبيّ) تليها (المكافح)، تليها

(الصابـر)، وأخـيراً (الصامـد)؛ فـكل كلمـة تُضيـف للعبـارة قـوة مـن خـلال ذلـك التـوالي. ومـن المهـم لفـت الانتبـاه إليـه هـو مـا يتعلـق بالمتواليـات المركبـة إضافيـاً كـما في المثـال (36)؛ حيـث يمكـن لذلـك التركيـب أن يحيـل إلى مسـائل تتصـل بالثقافـة عمومـاً أو مـا يتصـل بمحيـط الشـخص خصوصـاً كأن يقـول شـخص: يـا شـباب العـرب، أو يـا شـباب الإسـلام فيربطهـم بـما يتصـل بهـم ثقافيـاً؛ حيـث يذكِّرهـم هنـا بهـذا الارتبـاط وهـو مـا قـد يُوقـع الأثـر في المتلقـين، وهـو أيضـاً شـكل مـن أشـكال تكثيـف المعنـى. ففـي هـذا المثـال؛ أي (37)، ينـادي القـذافي شـباب ليبيـا: ... شـباب الفاتـح، شـباب القوميـة، شـباب الفاطميـة ...، وهنـا يذكِّرهـم بارتباطهـم بشـخصه أو بالثـورة التـي أسـماها ثـورة الفاتـح، كـما يذكِّرهـم كذلـك بانتماءاتهـم القوميـة والفاطميـة. وفي المثـال (38) نجـد كلـمات مثـل: (تحتـضر)، و(تمـوت)، و(مرعوبـة)، وهـذا الكلـمات تحمـل دلالـة معجميـة مشـحونة، وهـذه الشـحنة تزيـد مـع هـذا التـوالي؛ حيـث إن عبـارة: "بنغـازي تحتـضر"، ليسـت مثـل: "بنغـازي تحتـضر، تمـوت"، وهاتـان العبارتـان ليسـتا مثـل: "بنغـازي تحتـضر، تمـوت، مرعوبـة ...". فكلـما زادت المتواليـات زادت قـوة المعنـى وكثافتـه.

9 - اسـم التفضيـل، يمكـن لاسـم التفضيـل أن يكـون لـه أثـرٌ في تقويـة المعنـى المـراد إيصالـه، وسـيُوضَّح ذلـك بوسـاطة الأمثلـة الآتيـة:

(39) "سـتخرج مـصر مـن الظـروف الراهنـة أقـوى ممـا كانـت عليـه قبلهـا وأكثـر ثقـة وتماسـكاً واسـتقراراً. سـيخرج منهـا شـعبنا وهـو أكثـر وعيـاً بـما يحقـق مصالحـه وأكثـر حرصـاً عـلى عـدم التفريـط في مصـيره ومسـتقبله". (مبـارك:2)

(40) "للانتقـال السـلمي للسـلطة مـن خـلال حـوار مسـؤول بـين كافـة قـوى المجتمـع وبأقـصى قـدر مـن الصـدق والشـفافية ..." (مبـارك:3)

(41) "وعـلى القوانـين التـي تعطينـا انتخابـاً مبـاشراً، وصلاحيـات أوسـع للسـلطات المحليـة...". (عـلي:2)

(42) "إن شباب مصر هو أغلى ما لديها". (مبارك:1)

يتضح من الأمثلة السابقة أن لاسم التفضيل أثراً واضحاً في تكثيف المعنى المراد إيصاله وتقويته؛ ذلك أن كلمات مثل (أقوى) و(أكثر) في المثال (41) زادت القوة الإنجازية للمعنى؛ فلم تعد الثقة أو الوعي أو الحرص موجودة بل أصبحت على نحو أكثر، وكذلك الحال بالنسبة إلى كلمة (أقصى) في المثال (42)؛ فلم يَعُد الحوار بصدق وشفافية فقط، بل بأقصى قدر منهما، وهنا تتجلى كثافة المعنى. وهذا هو الحال أيضاً لكلمة (أوسع) في المثال (43)؛ حيث لم تعد السلطات المحلية تملك صلاحيات فقط وإنما صلاحيات أوسع؛ وهو ما يقوي المعنى. وكان لاسم التفضيل (أغلى) في المثال (44) أثره الواضح في زيادة القوة الإنجازية للمعنى.

10 - الدلالة المعجمية للكلمة، ونعني هنا أن يكون المعنى المعجمي للكلمة مكثَّفاً، سواء أكان ذلك بسبب كونها مثلاً من الأفعال الإلزامية مثل: (يجب)، و(ينبغي)، و(علينا)، أم لأن لها دلالة التفخيم مثل: (المجد، والعزة، والكرامة) أو أن تكون مشحونة شحناً يتناسب مع موضوعات الخطاب؛ مثل استدعاء العاطفة، أم التخويف والتحذير من شيء أو أمر ما، ويمكن توضيح ذلك كله بوساطة الأمثلة الآتية:

(43) "ويجب أن نكون بشريحة واحدة، ولاؤنا لله والوطن والثورة والجمهورية والوحدة...". (علي:2)

(44) "من الغد أو من الليلة تخرجون، كل المدن الليبية والقرى الليبية والواحات الليبية التي تحب معمر القذافي؛ لأن معمر القذافي هو المجد". (معمر القذافي)

(45) "إن الوطن باق والأشخاص زائلون ومصر العريقة هي الخالدة أبداً تنتقل رايتها وأمانتها بين سواعد أبنائها، وعلينا أن نضمن تحقيق ذلك بعزة ورفعة وكرامة جيلاً بعد جيل". (مبارك:2)

(46) "حزني وألمي كبيران؛...". (زين العابدين:2)

(47) "نعيش معاً أياماً مؤلمة، وأكثر ما يوجع قلوبنا هو الخوف الذي

انتـاب الأغلبيـة الكاسـحة مـن المصريـين ومـا سـاورهم مـن انزعـاج وقلـق وهواجـس...". (مبـارك:2)

(48) "وأسفت كل الأسف من ضحايا أبرياء...". (مبارك:1)

(49) "... ويلجـؤون إلى بعـض التلفـزات الأجنبيـة التـي تبـث الأكاذيـب والمغالطـات دون تحـرّ بـل باعتـماد التهويـل والتحريـض والتجنـي الإعلامـي العدائـي لتونـس...". (زيـن العابديـن:1)

(50) "إن أحـداث اليـوم والأيـام القليلـة الماضيـة ألقـت في قلـوب الأغلبيـة الكاسـحة مـن أبنـاء الشـعب الخـوف عـلى مـصر ومسـتقبلها والتحسـب مـن الانجـراف لمزيـد مـن العنـف والفـوضى والتدمـير والتخريـب". (مبـارك:1)

وبنظـرة سريعـة إلى الأمثلـة السـابقة نلحـظ وجـود تنـوع؛ فقـد تضمَّـن المثـال (43) كلمـة (يجـب)، وهـي فعـل إلزامـي يزيـد مـن قـوة المعنـى، وفي المثالـين (44) و(45) نجـد ألفاظـاً فيهـا تفخيـم؛ حيـث تُعـبِّر عـن قِيَـم مهمـة للإنسـان، وهـي بذلـك تعطـي مـا أُسـنِدت إليـه قيمـة أكـبر؛ ومـن ثَـمَّ يكـون للمعنـى كثافـة أكـبر؛ إذ إن (المجـد) أصبـح هـو القـذافي -بحسـب تعبـيره- وهـذا فيـه تفخيـم للـذات وتكثيـف للمعنـى، ويُشْـبه ذلـك وصـف الرئيـس المـصري مـصرَ بأنهـا العريقـة والخالـدة، وهـو بذلـك يضيـف إليهـا معـاني قيّمـة، وهـذا فيـه تكثيـف للمعنـى، وكذلـك وظَّـف كلـمات (عِـزّة) و(رفعـة) و(كرامـة) وكلهـا تحمـل معـاني قيمـة لـدى البـشر؛ وبذلـك تضيـف قـوة وكثافـة للمعنـى. وبالنسـبة إلى الأمثلـة (46) و(47) و(48)؛ فهـي تتضمـن ألفاظـاً وعبـارات مشـحونة عاطفيـاً مثـل: (حـزني) و(ألمـي) و(مؤلمـة) و(يوجـع قلوبنـا) و(الخـوف) و(انزعـاج) و(قلـق) و(هواجـس) و(أسـفت) و(ضحايـا)، وكان لهـذه الألفـاظ والعبـارات أثـر بالـغ في تقويـة المعنـى وقـد تُحـدث بعـد ذلـك أثـراً في نفـس المتلقـي. وأخـيراً تضمَّـن المثـالان (49) و(50) مجموعـة مـن الألفـاظ والعبـارات التـي تحمـل شـحنةً لعاطفـةٍ أخـرى، وهـي عاطفـة التخويـف والتحذيـر ومـن تلـك الألفـاظ: (التهويـل) و(التحريـض) و(التجنـي) و(العنـف) و(الفـوضى) و(التدمـير) و(التخريـب)، وقـد وردت ألفـاظ وعبـارات مثـل هـذه في أمثلـة وردت سـابقاً، ومـن

تلـك الألفـاظ والعبـارات: (الخـوف) و(سـفك دمـاء المواطنـين الأبريـاء) و(الاعتـداء عليهـم) و(تشريدهـم مـن منازلهـم) و(نهـب ممتلكاتهـم) و(أعـمال إثـارة وتحريـض) و(سـلب ونهـب) و(إشـعال للحرائـق) و(قطـع للطرقـات) و(اعتـداء عـلى مرافـق الدولـة والممتلـكات العامـة والخاصـة) و(اقتحـام لبعـض البعثـات الدبلوماسـية).

ويلاحـظ في الأمثلـة السـابقة أيضـاً أنهـا مكثفـة بأكثـر مـن وسـيلة مـن وسـائل التكثيـف فهنـاك توظيـف لـ(كل) والفعـل بعدهـا، وتكـرار، وعطـف، وتوظيـف للصفـة، وتوظيـف لأداة التوكيـد (إنَّ)، وهـو مـا يجعـل هـذه الأمثلـة مكثَّفـة بأكثـر مـن وسـيلة، وهـو أمـر ظهـر في أمثلـة متعـددة وردت في الدراسـة.

ويمكـن كذلـك تأكيـد أن الخطابـات مليئـة بأمثلـة مشـابهة للأمثلـة السـابقة، ومـن ذلـك -عـلى سـبيل المثـال- المثـالان (32) و(38) وغيرهمـا؛ وهـذا قـد يُعـدُّ أمـراً طبيعيـاً بسـبب أن الظـروف التـي اسـتدعت وجـود هـذه الخطابـات كانـت ظروفـاً صعبـة ربـما لم يسـبق أن مـرت عـلى بعـض الـدول العربيـة، فـكان مـن الطبيعـي أن تكـون الموضوعـات فيهـا تحذيـر مـن الانجـراف نحـو الفـوضى والتخريـب، وتخويـف مـن المصـير المنتظـر في حـال حصـل ذلـك، فضـلاً عـن الرغبـة في التعبـير عـن الحـزن أو الأسـف عـن الأحـداث المؤسـفة التـي صاحبـت تلـك الفـترة.

11 - المبالغـة، وهنـا لا يُقصـد توظيـف صيغـة مـن صيـغ المبالغـة مثـل: (فَعَّـال) و(فَعِيـل)، وإنـما المقصـود أن يكـون في دلالـة العبـارة عمومـاً مبالغـة تصـل إلى حـد التضخيـم بـما قـد يخالـف مفهـوم المعرفـة بالعـالم world knowledge؛ حيـث قـد تـرد عبـارات لا يكـون التكثيـف أو المبالغـة في كلمـة أو تركيـب مـا، بـل في المعنـى العـام الـذي تؤديـه، وهـذا يُعـدُّ تضخيـماً للأمـر؛ ومـن ثَـمَّ فهـو يُعَـدُّ شـكلاً مـن أشـكال تكثيـف المعنـى، وقـد كانـت الأمثلـة التـي تعـبِّر عـن المبالغـة حـاضرة في خطـاب القـذافي تحديـداً. ومـن أمثلـة ذلـك:

(51) "ليبيا تقود القارات: آسيا، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية، وحتى أوروبا".

(52) "كل الشعوب الإفريقية، وشعوب أمريكا اللاتينية، وشعوب آسيا تعتبر ليبيا قبلتها، وحكَّام العالم كلهم بقواهم العظمى يتقاطرون على ليبيا، على بلدكم، على طرابلس، على سرت، على بنغازي...".

(53) "وستبقى ليبيا في القمة تقود إفريقيا وتقود أمريكا اللاتينية وتقود آسيا، بل تقود العالم".

يتضح من الأمثلة (51) و(52) و(53) وجود مبالغات تخالف ما نعرفه في عالمنا من أن ليبيا لا تقود القارات التي ذكرها القذَّافي في خطابه، فضلاً عن أن تقود العالم. وكذلك ما ذكره من أن ليبيا قبلة الشعوب وأنَّ حكَّام الدول العظمى يتقاطرون عليها ما هو إلا ضَرْبٌ من المبالغة التي تخالف حقيقة العالم الذي نعيشه. ويمكن القول أخيراً إن هذه الوسيلة سمةٌ في خطاب القذافي وليس في بقية الخطابات مما يجعلها سمةً خاصة وليست سمة عامة كبقية الوسائل السابقة.

12 - التصاحب اللفظي/ التضام collocation، وهذا التصاحب قد يكون له أثره البالغ في تقوية المعنى وتكثيفه إذا ما اختِيرت المتصاحبات بعناية بما يتوافق مع الموضوعات التي يطرحها الخطاب، ومن ذلك مثلاً التصاحب بين كلمتي (سفك) و(الدماء)، والتصاحب بين كلمتي (قطع) و(الطرقات) أو بين كلمة (الأغلبية) و(الكاسحة)، والصاحب بين كلمتي (الانتقال) و(السلمي)، وكذلك بين كلمتي (عقوبات) و(رادعة) وغيرهما، وهذا كله قد وجدناه في أمثلة سابقة؛ مثل المثال: (7) و(8) و(10) و(22) و(40) و(48) وغيرها الكثير مما لم يرد في هذه الدراسة.

فمثلاً كلمة (الأغلبية) تحمل معنى في السياق الذي وردت فيه في ظل الظروف المصاحبة للخطاب، ولكن المعنى اكتسب قوة أكبر بعد أن صاحبتها كلمة (الكاسحة)؛ حيث لم تعد أغلبية فقط يمكن أن تكون متجاوزة لنسبة 50% دون تحديد، بل أصبحت كاسحة؛ مما يدل على أنها تجاوزت نسبة 50% بكثير؛ وبهذا أدى هذا التصاحب بين الكلمتين إلى تقوية المعنى.

بعـد هـذا العـرض للوسـائل التـي تُسـتخدَم لتكثيـف المعـاني في الخطابـات السياسـية يمكـن الخـروج بمجموعـة مـن الملحوظـات والنتائـج، وهـي:

- تَعـدُّد الوسـائل التـي تسـتخدم في تكثيـف المعنـى وأنهـا ليسـت مقصـورة عـلى وسـيلة أو اثنتـين أو أكثـر بقليـل، وهـذه الوسـائل -على الرغـم مـن أن الدراسـة لم تعـرض إحصـاءات، وهـذا ليـس هدفهـا- ليسـت متسـاوية؛ حيـث كانـت بعـض الوسـائل واضحـة الاسـتعمال مثـل: توظيـف الصفـة، خصوصـاً إذا كانـت على وزن (فاعـل) أو (فعيـل)، وكذلـك توظيـف التكـرار. في المقابـل، هنـاك وسـائل ربـما كان يُتوقـع ظهورهـا عـلى نحـو أوسـع، ولكـن ذلـك لم يحصـل، ومنهـا: توظيـف أفعـال الإلـزام مثـل: (يجـب)، و(ينبغـي).
- أن الخطـاب السـياسي مُكثَّـف بطبيعتـه، خصوصـاً إذا كان مرتبطـاً بالأزمـات، وهـذا مـا ظهـر في هـذا الكـم المتعـدد للوسـائل والأمثلـة، ويمكـن أن يُعـدَّ ميـزة للخطاب السـياسي، كـما يمكـن أن نؤكـد هنـا دور النوع/ الوعـاء genre في ذلـك؛ حيـث إن لـكل وعـاء خصائصـه التـي تميـزه بسـبب طبيعـة الموضوعـات التـي يتناولهـا؛ فمثـلاً قـد لا نجـد الكثافـة ذاتهـا التـي وجدناهـا في الخطـاب السـياسي في خطابـات اقتصاديـة أو قانونيـة أو اجتماعيـة أو رياضيـة أو دينيـة. وهنـاك أيضـاً اختـلاف بـين الأوعيـة الفرعيـة ضمـن الوعـاء الأكـبر؛ فمثـلاً قـد لا نجـد تشـابهاً بـين المـداولات الحكوميـة أو خطابـات المناسـبات أو النقاشـات البرلمانيـة فيـما يتعلـق بوسـائل التكثيـف المسـتخدمة فيهـا أو حتـى حجـم الاسـتخدام.
- اعتمـدت وسـائل التكثيـف المسـتخدمة عـلى أمـور، منهـا: الصيـغ الصرفيـة مثـل: وزن (فاعـل) و(فعيـل)، ووزن (أفعـل)، وكذلـك الوظيفـة النحويـة مثـل الصفـة، وكذلـك عـلى الدلالـة المعجميـة مثـل معـاني المفـردات، وكذلـك بعـض الأسـاليب النحويـة والتركيبيـة؛ مثـل: العطـف، والنفـي، إضافـة إلى بعـض وظائـف الربـط النصيـة؛ مثـل التكـرار، واعتمـدت -عـلى نحـو أقـل بكثـير- عـلى المورفيـمات مثـل (السـين) التـي للمسـتقبل. ولابـد مـن الإشـارة هنـا إلى أن التظافـر الحاصـل بـين هـذه الوسـائل صـبَّ في خدمـة تكثيـف المعنـى، وهـذا التظافـر كان بإحـدى

طريقتين، الأولى: هو أن يحصل التظافر في آن واحد؛ أي على مستوى الكلمة الواحدة، مثل أن تكون الكلمة على وزن من الأوزان المذكورة، وتكون صفة وتكون لها دلالة معجمية تسهم في تكثيف المعنى؛ وذلك مثل كلمة (الكاسحة) في قوله: -الأغلبية الكاسحة ...- والثانية: هو حصول ذلك التظافر في عبارة معينة؛ أي على مستوى أطول من الكلمة؛ بحيث تكون مكثفة بعدة وسائل؛ بحيث تحوي وزناً صرفياً من الأوزان المذكورة، وتحوي كذلك تكراراً لكلمة أو عبارة، وتتضمن نفياً أو غيره، وهذا ما ظهر في عدد ليس بالقليل من العبارات التي شُرحت سابقاً.

- لا يمكن الاكتفاء في تحديد وسائل التكثيف بالوسائل اللغوية فقط، بل يجب تفعيل بعض المفاهيم مثل مفهوم (المعرفة بالعالم) world knowledge ؛ فإذا ما كان هناك ما يخالف ما نعرفه في العالم فقد يُعد هذا ضرباً من ضروب التكثيف. كذلك يجب تفعيل معرفتنا بالقيم التي تعطيها الأمم معاني إيجابية مثل قيم الجمال والمجد والعزة والكرامة وغيرها؛ حيث يمكن توظيف مثل هذه القيم في تكثيف المعاني، وذلك ما حاول المنشئ أن يربط نفسه أو غيره أو أن يُسنِد تلك القيم إلى نفسه أو إلى غيره.
- لا يمكن أن تُحدَّد وسائل التكثيف فيما وجدته الدراسة، ولكن يمكن التعويل هنا على ما أشرنا إليه سابقاً من دور لنوع/ وعاء النص؛ فيمكن حين يختلف الوعاء أن تختلف الوسائل أو بعضها، وقد نجد وسائل جديدة أو حضوراً وغياباً لبعض ما وُجد في هذه الدراسة من وسائل، وهذا الحضور أو الغياب سيُعد حينها سمة لذلك الوعاء.
- لا يمكن القول إن كل وسيلة من الوسائل التي ظهرت في الدراسة أنها وسيلة تكثيف في كل حال؛ فليس كل نفي أو صفة أو توظيف لـ(السين والفعل) بعدها يعد تكثيفاً، وهذا يرتبط بالموضوع والموقف الذي استُخدِمت فيه هذه الوسائل؛ ففي هذه الدراسة- مثلاً -كان للظروف الصعبة والتظاهرات التي صاحبت هذه الخطابات أثرها في عَدِّ بعض الأساليب أو التراكيب أو الصيغ

الصرفية وسيلة تكثيف؛ فمثلاً النفي لا يُنظَر إليه عادة بوصفه وسيلة لتأكيد المعنى، ولكنه في ظل هذه الظروف سيُعد كذلك؛ ذلك أن نفي الرئيس (المهدد بالرحيل) لأي أمر يُعدُّ بمنزلة الوعد أو حتى وسيلة إقناع، فحين يقول مثلاً: "لن أتهاون" أو "لن أتراجع" في ظل الظروف المصاحبة؛ فسيكون لمثل هذا الأسلوب أثره في تقوية المعنى.

- لم تظهر كلمات؛ مثل: جداً، وحقاً وحتماً وإطلاقاً التي تعد-لما تحمله من معنى معجمي- كلماتٍ ذات حمل دلالي مكثف، وهي أيضاً كلمات ذكرتها الدراسات السابقة، كما تبيَّن في الجانب النظري من الدراسة، وهو ما يُفسَّر بأن مثل هذه الكلمات لا تُوظَّف في مجال السياسة عموماً وفي وعاء الخطابات السياسية في أوقات الأزمات تحديداً.

4. الخاتمة

استعرضت هذه الدراسة إستراتيجية التكثيف من الجانبين النظري والتطبيقي، وحيث إن هذه الإستراتيجية لم تنل نصيباً من الدراسة عند الدارسين العرب، كان لزاماً أن يُسلَّط الضوء عليها. وتناولت الدراسة كذلك مفاهيم مهمة تتصل بالإستراتيجية، هي: التحليل النقدي للخطاب والمقاربة التاريخية للخطاب، التي تعد إستراتيجية التكثيف جزءاً منها، وأخيراً مفهوم الخطاب السياسي.

وفي الجانب التطبيقي قدمت الدراسة تحليلاً شاملاً من خلال استقراء ثمانية خطابات لبعض الرؤساء العرب؛ محاولة إيجاد تلك الحالات التي يحصل فيها تكثيف للمعنى؛ ومن ثم تصنيفها لتكون وسائل للتكثيف؛ وذلك باستعراض عدد من الأمثلة التي تمثِّل تلك الوسائل.

وقد خرجت الدراسة بنتائج مهمة، منها: أن وسائل التكثيف في الخطاب السياسي ليست قليلة من جانبين هما: عددها، وعدد الحالات التي تمثل كل وسيلة مع تفاوت لبعض الوسائل؛ وهو ما يعني أن الخطاب السياسي- وخصوصاً خطابات الأزمات مكثفة بطبيعتها، ومن النتائج أيضاً ذلك التظافر الحاصل بين

الوسائل لتقوية المعنى أكثر وتكثيفه، ومن النتائج أيضاً تعدد الوسائل التي يحصل بها سواء أكانت وظائف نحوية وتركيبية وصرفية- أم من خلال مفاهيم فكرية.

وأخيراً، توصي الدراسة بضرورة الاستفادة من كثير من المفاهيم والنظريات التي سبق دراستها خارج المنطقة العربية وتقديمها وشرحها للقارئ العربي ضمن تطبيقات لنصوص عربية. كما توصي بضرورة اختيار الوعاء أو النوع المناسب للمقاربة أو النظرية أو المفهوم المراد تقديمه؛ لأن ذلك يساند الجانب التطبيقي مساندة واضحة ويُجلِّي الغموض الذي قد يكتنف بعض أجزاء الجانب النظري.

الهوامش والمراجع

(1) Van Dijk, T. A. *The Study of Discourse: An Introduction*. In Discourse Studies. 5 vols. Sage Benchmarks in Discourse Studies, ed. By Teun A. Van Dijk. London: SAGE, 2008. p.5.

(2) The Study of Discourse: An Introduction. pp. 2- 3.

(3) Baker, P. et. al. "A Useful Methodical Synergy? Combining Critical Discourse Analysis and Corpus Linguistics to Examine Discourses of Refugees and Asylum Seekers." in the UK Press. *Discourse and Society*, Vol.19 no. 3, 2008. p.280.

(4) Wodak, R. & Meyer, M. (eds). *Methods of Critical Discourse Analysis*. London: SAGE, 2001. p.37.

(5) Wodak, R. "Critical Discourse Analysis." in C. Seale, G. Gobo, J. F Gubrium, and D. Silverman (eds) *Qualitative Research Practice*, London: SAGE, 2004a. p.201.

(6) Chilton, P. *Analyzing Political Discourse*. London: Routledge, 2004. p.43.

(7) Wodak, R. "What Now?'-Some Reflections on the European Convention and its Implications." in M. Krzyz Anoski, and F. Oberhuber (eds) (un)doing Europe. *Discourses and Practices of Negotiating of EU Constitution*. 2007a. p.206.

(8) Kress, G. & Van Leeuwen, *T. Multimodal Discourse: The Modes and Media of Contemporary Communication*. London: Arnold, 2001. p.70.

(9) Van Dijk, T. A. *Discourse and Racism in Spain and Latin America*. Amsterdam: Benjamins, 2005. p.93.

(10) Wodak, R. & Meyer, M. (eds). *Methods of Critical Discourse Analysis*. 2001. p.15.

(11) Reisigl, M. & Wodak, R. *Discourse and Discrimination: Rhetorics of Racism and Antisemitism*,

London: Routledge, 2001. p.32.

Baker, P. & Ellece, S. *Key Terms in Discourse Analysis*. Bloomsbury Academic: UK, 2012. p.29.

Reisigl, M. & Wodak, R. Discourse and Discrimination: Rhetorics of Racism and Antisemitism. (12) 2001. pp. 36- 37.

Reisigl, M. & Wodak, *R. Discourse and Discrimination: Rhetorics of Racism and Antisemitism*. (13) 2001. p.38.

Reisigl, M. & Wodak, R. *Discourse and Discrimination: Rhetorics of Racism and Antisemitism*. (14) 2001. p.44.

Reisigl, M. & Wodak, R. *Discourse and Discrimination: Rhetorics of Racism and Antisemitism*. (15) 2001. pp. 44- 84.

Reisigl, M. & Wodak, R. *Discourse and Discrimination: Rhetorics of Racism and Antisemitism*. (16) 2001. p.82.

Reisigl, M. & Wodak, R. *Discourse and Discrimination: Rhetorics of Racism and Antisemitism*. (17) 2001. pp. 82- 83.

Reisigl, M. & Wodak, R. *Discourse and Discrimination: Rhetorics of Racism and Antisemitism*. (18) 2001. p.83.

Van Dijk, T. A. "What is Political Discourse Analysis?." Dins Blommaert, J. Bulcaen, ch. (eds.) (19) Political Linguistics. Amsterdam: Benjamins, 1986. p.12

Van Dijk, T. A. "Political Discourse and Ideology." *Doxa Comunicación*, 2002. p.212. (20)

Reisigl, M. and Wodak, R. "The Discourse-Historical Approach." In R. Wodak and M. Meyer (eds.), (21) *Methods of Critical discourse Analysis, London*, Thousand Oaks, CA, New Delhi: SAGE, 2001. p.95.

(22) روابط الخطابات:

https://www.youtube.com/watch?v=zFc9T4X4atk

https://www.youtube.com/watch?v=IzgNrbCsyx4

https://www.youtube.com/watch?v=L6rMTbxEXvU

https://www.youtube.com/watch?v=ITdMvS-JetU

https://www.youtube.com/watch?v=9_06qCKV3bE

https://www.youtube.com/watch?v=crkR5xLEkgo

https://www.youtube.comwatch?v=_TpMcpb0s0A

https://www.youtube.com/watch?v=pfCNfMUgbU4

(23) كما سيظهر في حالات الوسائل الأخرى لاحقاً في الدراسة مثل الصفة وتوظيف (سوف)، واسم التفصيل.